جَميعُ بَني الأَنصارِ جاءُوا لِأَحْمدا
وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ جاءَهُمُ الهُدَى
وَها هُوَ في ظِلٍّ لِنَخْلَتِهِ غَدا
أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ بِالرُّوحِ يُفْتَدَى

٢٣/١١/١٤٤١هـ

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي سِنِّ أَحْمَدَا
أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ فِي الظِّلِّ قَدْ غَدَا
وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَلْقَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
لِهَذَا فَكُلٌّ قَدْ بَدَا مُتَرَدِّدَا

٢٣ / ١١ / ١٤٢١هـ

وبَعْدَ زوالٍ ذا شُعاعٌ لقد أتى
وخافَ أبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ مِنَ الأذَى
أَلا إنَّهُ الصِّدِّيقُ قد ظَلَّلَ الرُّبَى
بِطَلْعَتِهِ أتَى كُلَّ وامِقَ مُصْطَفَى

٢٣/١١/١٤٤١هـ

وذاك قُباءُ كان قد فاحَ زَهْرُهُ
بأَحْمَدَ ذا وادٍ لَقَدْ زادَ عِطْرُهُ
وكُلُّ مِنَ الأَنْصارِ قد زادَ بِشْرُهُ
وكُلُّ مَجِيءِ المصطفى لَيَسُرُّهُ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الهُدى قد جاءَ أَوْسَ قُباءِ

وشَيْخُهُمُ قد نالَ فَيْضَ هَناءِ (١)

لَدَيْهِ رَسُولُ اللهِ ضَيْفَ ستاءِ

أَلا إِنَّ هذا الفَضْلَ فَيْضُ سَماءِ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء ضيفاً على كلثوم بن الهدم بن امرىء القيس. السيرة النبوية ١/ ٤٤٥ ونور اليقين ص ٩٥

وَيَسْبِقُ خَيْرَ الخَلْقِ لِلْبَيْتِ رَحْلُهُ
أَلَا إِنَّمَا الأَنْصَارُ حَقًّا لَأَهْلُهُ
وَيُفْدِي رَسُولَ اللهِ شَخْصٌ وَنَجْلُهُ
أَلَا إِنَّ ذَا فِعْلُ المَلِيكِ وَفَضْلُهُ

٢٣ / ١١ / ١٤٤١ هـ

أَلا إِنَّ أَوْسَ اللهِ فازُوا بِذا الفَخْرِ
رَسُولُ الهُدى ضَيْفٌ لَدى الآلِ مِنْ عَمْرِو (١)
بِحَقٍّ لَقَد فازُوا بِذا المَجْدِ فِي الدَّهْرِ
بِحَقٍّ لَقَد فازُوا بِذا العِزِّ فِي العُمْرِ

٢٣/١١/١٤٤١هـ

(١) نزل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في قباء على بن عمرو بن عوف من الأوس. نور اليقين ص٩٥ والسيرة النبويّة ١/٤٤٥

وأجملُ وادٍ في البلادِ قُباءُ

وذيتَ وادي الزَّرْعِ فيهِ بهاءُ

أرى حظَّ كلِّ الزَّرْعِ فيهِ نماءُ

بكلِّ مكانٍ فيهِ تحفرُ ماءُ (١)

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) ماء : مبتدأ خبره بكلّ مكان.

هُنا تُرْبَةٌ فاقَتْ على كُلِّ تُرْبَةِ
تَراها دَوامًا في رَحيلٍ وغُرْبَةِ
يُخَفِّفُها تَمْضي بِها كُلَّ نَسْمَةٍ (١)
رَحيلُ تَرى أَدّى إلى حُلْوِ بَسْمَةِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١ هـ

(١) النَّسْمَة : الرِّيح اللَّيِّنة.

وذي تُرْبَةٌ كانَتْ وَلِيدَةَ بُرْكانِ
وَلَيْسَ ثَرىً فِي أَرْضِ رَبِّكَ مِنْ ثانِي
بَياضٌ ثَرىً قَدْ فاقَ سائِرَ أَلْوانِ
وذي جَرَّةٌ مِنْها أَتَتْ ذاتُ أَغْصانِ (١)

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) الجَرَّة: إناءٌ مِنْ خَزَف. والمراد بالأغصان ما يَرْسُمُه الفَنّانُ المدنيّ على الجَرَّة، أو الشَّرْبَة، أو النَّرْجيل.

وإذْ شاءَ بُرْكانٌ بِقُدْرَةِ جَبّارِ
فَفِي تُرْبَةٍ باتَتْ تَبُوحُ بِأَسْرارِ
فَمَهْدُهَا تِبْرٌ يَجُودُ كَدِينارِ
وَهَاهِيَ قَدْ جادَتْ بِعِطْرٍ وَأَزْهارِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

فَلَيْسَ لِنَعْنَاعِ المَدِينَةِ مِنْ مِثْلِ

فَكَيْفَ بِقَوْرٍ فِي المَدِينَةِ أَوْ فُلِّ

وَكَيْفَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي السَّوْضِ وَالأَصْلِ

وَكَيْفَ إِذَا أَدَّيْتَ لِلْفَرْضِ وَالنَّفْلِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

بِكُلِّ مَكانٍ أَنْتَ تَبْدُو بِطَيْبَةٍ
تَشُمُّ عَبِيرًا كانَ عَطَّرَ تُرْبَةً
فَتَسْأَلُ هَلْ صَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ صَبَّةً
أَمِ التُّرْبُ عِطْرٌ كانَ فاحَ مَحَبَّةً

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

ولا تَنْسَ أنَّ المصطفى قد أتى قُبا (١)
وبِمِطْرَفٍ بِهِ قد كانَ طَيَّرَهُ النَّبا (٢)
وبِمِطْرَفٍ قُبا قد فاقَهُ بِمِطْرَفٍ مُجْتَبَى (٣)
ألا إنَّ بِمِطْرَفِ المُجْتَبَى قد أتى الرُّبَى

٢٤/١١/١٤٤١هـ

(١) يقال قُباء وقُبا.
(٢) النَّبا : النَّبأ.
(٣) المجتبى : المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ جاءَ قُباءَ

فَفاقَ سَنًا حَقّاً وفاقَ سَناءَ (١)

بِهِجْرَتِهِ فاقَ الأَنامَ صَفاءَ

وذاكَ قُبا فاقَ البِلادَ بَهاءَ

٢٤/١١/١٤٤١هـ

(١) سَنا : ضِياء. سَناء عُلوّ ورِفْعة.

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ يَنْفُثُ عِطْرَهُ
وَأَكْثَرَ حَمْدًا لِلْمَلِيكِ وَشُكْرَهُ
رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ (١)
أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَقْرَأُ ذِكْرَهُ (٢)

٢٤ / ١١ / ١٤٢٩هـ

(١) أكثر ذكره : أكثر الثناء على الله تعالى بما هو أهله .
(٢) يقرأ ذكره : يقرأ القرآن الكريم .

بِأَرْضِ قُبَاءٍ كَانَ قَدْ قَدَّمَ الْهُدَى
وَصَارَ هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ يُنْشِئُ مَسْجِدَا
وَكُلُّ بُيُوتِ الْأَصْحَابِ مَدَّ لَهُ يَدَا
وَكَانَ زَعِيمُ الْعَامِلِينَ مُحَمَّدَا

٢٤/١١/١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ جَاءَ قُبَاءَ

بِطَهَ قُبَاءٌ كَانَ فَاقَ بَهَاءَ

وَأَهْلُوهُ كُلٌّ كَانَ نَالَ ضِيَاءَ

أَذَانٌ بِفَجْرٍ كَانَ شَقَّ سَمَاءَ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى قد كانَ يَدْعُو لِرَبِّهِ
وتمَّ بِتَرْطَةَ أَيَّ سُوءٍ بِدَرْبِهِ
وهذا هُدُوءٌ كانَ جاءَ لِقَلْبِهِ
بِقَلْبِ الْهُدَى ذِي دَعْوَةٍ وبِلُبِّهِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

آلا إنّه جبْريلُ قد جاءَ بالذِّكْرِ
ويَتْلوهُ خَيْرُ الخَلْقِ دَوْمًا مِنَ الفَجْرِ
ويَقْرَؤُهُ في الفَرْضِ والنَّفْلِ والوَتْرِ
ويَشْرَحُ مَعْناهُ بَقَوْلٍ مِنَ النَّبْرِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَوْحَى بِقُرْآنِ

وهذا رَسُولُ اللهِ قامَ بِتِبْيانِ

أَلا كُلُّ ما قالَ الهُدَى وَحْيُ رَحْمانِ

وَلَمْ يُكْمِلِ الخَيْرُ الخَلْقَ وَقْتًا بِنِسْيانِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

بوادي ثُباتٍ زيتَ العِطْرُ قد فاحا

رَسُولُ الهُدى قد كانَ جاءَ وقد راحا

وما قالَهُ المُخْتارُ قد كانَ مِصْباحا

بِكُلِّ ضُروبِ الخَيْرِ أَحْمَدُ قد باحا

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

وَحْيُ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَبْدُو بِقُرْآنِ
وَسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَدْعُو بِإِيمَانِ
أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ مِنْ وَحْيِ رَحْمَانِ
وَسُنَّةُ طَهَ الْوَحْيُ جَاءَ بِتِبْيَانِ

٢٤/١١/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ مِنْ وَحْيِ رَبِّهِ
وَحَيْيُ مِنَ الرَّحْمانِ نُورٌ بِدَرْبِهِ
وَيَسْكُنُ فِي قَلْبِ الرَّسُولِ وَلُبِّهِ
أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أُسْوَةُ صَحْبِهِ

٢٤/١١/١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ فُرْقَانَا
بِأَخْلَاقِهِ الْبَيْضَاءِ خَشَّرَ فُرْقَانَا
بِقَوْلٍ بَلِيغٍ مِنْهُ قَدْ زَادَ تِبْيَانَا
فَكَيْفَ إِذَا الْمُخْتَارُ يَقْرَأُ رَحْمَانَا (١)

٢٤ / ١١ / ١٤٤١

(١) سُورَةُ الرَّحْمَنِ، عَرُوسُ الْقُرْآنِ.

يعطر رسول الله فاح قباءُ
وزاد ستنا فيه وزاد ستناءُ
أضاء بخير المرسلين مساءُ
فكيف إذا في الفجر شعّ ضياءُ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ رَتَّلَ قُرْآنَا
فَكَيْفَ إِذَا فِي الْفَجْرِ رَتَّلَ رَحْمَانَا
عَرُوسُ كَلَامِ اللهِ قَدْ كَانَ خُرْقَانَا (١)
أَلَا إِنَّ ذِكْرَ اللهِ يَطْرُدُ شَيْطَانَا

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) العَرُوس: الرَّجل مادام في عُرْسه، وكذلك المرأة.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ كانَ إِماما
تَلَقَّى جَمِيعُ النّاسِ مِنْهُ نِظاما
أَبانَ حَلالاً حَرَّمَ وحَراما
أَلا إِنَّ كُلَّ الوَحْيِ كانَ سَلاما

٢٤/١١/١٤٤١هـ

دَلِيلٌ عَلَى الإِسْلَامِ دَوْمًا تَمَسَّجِدْ

أَلَا إِنَّهُ بَيْتُ المَلِيكِ وَمَعْهَدُ

يُرِيدُ بِنَاءَ البَيْتِ لِلَّهِ أَحْمَدُ

أَلَا إِنَّ عَمَّارًا لِذَيْكَ يَجْتَهِدُ (١)

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) انظر في دور عمّار بن ياسر رضي الله تعالى عنه في بناء مسجد قباء القصيدة الياسرية للمؤلف ص ٤٩-٥١ الأبيات ٣٥٢-٣٨٦

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ بَيَّنَ حَدَّهُ
وَذِيقَ تَمَّارٌ لِيَبْذُلَ جُهْدَهُ
أَلا إِنَّ تَمَّارًا لَيَرْأَسُ وَفْدَهُ
أَلا إِنَّ كُلًّا كانَ أَظْهَرَ وُدَّهُ

٢٤ / ١١ / ١٤٢١هـ

حِجارَةُ بَيْتِ اللهِ هاهِيَ تَحْضُرُ

وَإِنَّ أَساسَ البَيْتِ هاهو يُحْفَرُ

وهذا رَسولُ اللهِ بَدْرٌ مُنَوِّرُ

وها هُوَ إِذْنٌ بالبِناءِ لَيَصْدُرُ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

وها هو خير الخلق يقذف بالحجر
وهذا أبو بكر تلاه وذا عمر
وأصحاب خير الخلق يتلون كالمطر
وهذا بناء وقف ما كان ينتظره

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

أَمِينُ عَنْ وَحْيِ يُعَيِّنُ قِبْلَةَ (١)

رَسُولُ الْهُدَى يَدْعُو وَيُرْسِلُ دَمْعَةَ

أَلَا إِنَّ هَذَا مَسْجِدٌ لَاحَ شَمْعَةَ

تُبَيِّنُ دَرْبًا كَانَ قَدْ جَاءَ جَنَّةَ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) جبريل عليه السلام عَيَّن قِبْلَةَ مسجد قُباء. وكانت القبلة آنذاك متجهةً إلى القدس الشريف.

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾

فهذا أساس كان أحمد قد سوّى

وقبلته جبريل كان بها أدرى

ودمعة طه في تحريرها حرّى (١)

٢٤ / ١١ / ١٤٢١ هـ

(١) حرّى: شديدة. أي دموعُ محمّد صلّى الله عليه وسلّم ربّه جلّ وعلا في تحديد قبلة مسجد قباء وتحريرها شديدةُ الحرارة.

أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ

وَهذا أَمِينُ الوَحْيِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ

بِقِبْلَةِ مِحْرابٍ يَجِيءُ وَحِدَّهِ

وَمَنْ بَنَى لِلْبَيْتِ فازَ بِسَعْدِهِ

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

بِبِضْعَةِ أَيّامٍ لَقَدْ شِيدَ مَسْجِدُ
وَذَا مَسْجِدُ التَّقْوَى بَنَاهُ مُحَمَّدُ
وَكُلٌّ مِنَ الْأَصْحَابِ مُدَّتْ لَهُ يَدُ
جَمِيعُهُمُ بَيْتُ الْمُيَمِّنِ شَيَّدُوا

٢٤ / ١١ / ١٤٤١هـ

دَلِيلٌ عَلَى الإِسْلَامِ ذَا مَسْجِدُ التَّقْوَى

وَأَوَّلُ بَيْتٍ لِلْمُصَلِّينَ ذَا يُبْنَى

وَذِي دَوْلَةُ الإِسْلَامِ تَبْدُو رَبَاهَبْنَى

وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ ذَا ضَوْؤُهَا أَسْنَى (١)

٢٤ / ١١ / ١٤٢١ هـ

(١) الأَسْنَى : الأَشَدّ قُوَّة .

عليكُ القرى أثنى على مسجدِ التقوى

أولا إنّهُ لله خالقنا يُبنى

وتمّا أتى طه فذا المسجدُ الأسنى

على دولةِ الإسلامِ كانَ لهُ معنى (١)

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) بناء مسجد قباء دليلٌ على قيام دولةِ الإسلام.

وَلَمَّا أَتَى طَهَ قُبَاءَ غَدَا مَبْنَى
أَسَّسَ إِنَّهُ بَيْتُ الْمُهَيْمِنِ وَالْأَسْنَى
وَهَذَا أَذَانُ الْفَجْرِ فِيهِ هُوَ الْأَعْلَى
وَتِلْكَ دُرُوسُ الْمُصْطَفَى بَيَّنَتْ مَعْنَى

٢٥/١١/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّهُ الإِخْلاصُ يَبْنِي لِمَسْجِدٍ
بِناءَ لِبَيْتِ اللهِ فِعْلُ مُحَمَّدِ
وَأُمَّتُهُ مِن فِعْلِ خَيْرٍ تَتَقَيَّدِي
لِتَتْبَعَنِي بُيُوتَ اللهِ دُونَ تَرَدُّدِ

٢٥/١١/١٤٤١

دَلِيلٌ على الإسْلامِ رَفْعُ أَذانِ
وَرَفْعُ أَذانٍ ذا دَلِيلُ أَمانِ
وهذا إِمامٌ حَلَّ خَيْرَ مَكانٍ
ويُقْرِئُ مُحْرِمِينَا بِخَيْرِ بَيانِ

٢٥/ ١١/ ١٤٤١هـ

مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ جاءَ ثَناءُ
على مَسْجِدِ التَّقْوى يَؤُمُّ قُباءُ
وأَهْلُ قُباءٍ بالطَّهارَةِ باءُوا (١)
ومِنْ أَجْلِ طُهْرٍ كانَ وُظِّفَ ماءُ

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) أثنى الله تعالى على أهل قباء الذين يتطهرون بالماء بعد قضاء الحاجة.
سورة التوبة ١٠٨

رَسُولُ الْهُدَى يَبْنِي لِأَوَّلِ مَسْجِدٍ
وَهَذَا قُبَاءُ فِيهِ أَوَّلُ مَعْهَدِ
بِهِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ خَيْرُ مُجَوِّدٍ
وَكُلُّ بِخَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ يَقْتَدِي

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

خَلِيلَيَّ الْوَرَى قَدْ كَانَ أَكْرَمَ أَحْمَدَا
فَهَا هُوَ طَهَ قَدْ بَنَى دَوْلَةَ الْهُدَى
بِكَفٍّ عَلَى رَغْمِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِدَا (١)
وَكَانَ الْهُدَى فِي ذَيْلِ الْفِعْلِ مُفْرَدَا

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ بَنَى دَوْلَتَهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ.

فَلَمْ يَبْنِ غَيْرُ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ دَوْلَةَ (١)
فَأَتْبَاعُهُ دَوْمًا يَكُونُونَ قِلَّةً
وَقِلَّةُ أَتْبَاعٍ تَنَالُ ذِلَّةً
وَدَوْلَةُ طَهَ قَدْ بَنَاهَا وَأُمَّةً (٢)

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

(١) أولو العزم من الرسل خمسة. زعيمهم محمد صلى الله عليه وسلم. وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.
(٢) أي وبنى أمة.

ودَوْلَةُ خَيْرِ الخَلْقِ أُخْتُ لِدَعْوَةٍ
فَذِي دَعْوَةٌ تَمْشِي بِعِزَّةِ دَوْلَةِ
وأُمَّةُ كُفْرٍ قد أَبانَتْ لِذِلَّةٍ
وأَنْفٌ تَرَاضَ التُّرْبِ دِينٌ بِعَزْمَةِ

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

وتلك خصالُ خصَّ ربّي محمّدا
بها وحدهُ إذ كان في الرُّسْلِ سيّدا
تحيّتك صلاةُ الله يا علَمَ الهدى
فأنتَ الذي مَنْ شاء خيرًا بكَ اقتدى

٢٥/١١/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ فَضْلَ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَصْرُ
عَلى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ خَافَ بِهِ قَدْرُ
بِها خَصَّ طه مَنْ لَهُ الْخَلْقُ والأَمْرُ
وَبَعْضُ خِصالٍ كانَ بَيِّنَها الذِّكْرُ

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

وَنَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَزِينُ بِهِ الشِّعْرُ
وَنُومِئُ إِيمَاءً وَلَيْسَ بِذَا حَصْرُ
مِنَ العِقْدِ يَكْفِي مَا يَزِينُ بِهِ النَّحْرُ
وَكُلُّ خِصَالِ المُصْطَفَى دُونَهَا التِّبْرُ

٢٥ / ١١ / ١٤٤١هـ

لقد أكرم الرحمن طه بهجرة
ويحمل خير الخلق أعظم دعوة
تقوم على توحيد صاحب عزة
وآيتها القرآن أعظم كلمة

٢٥/١١/١٤٤١هـ